

التطور الدلالي لمفردات القرآن الكريم، أركان الإسلام أنموذجا

المؤلف الأول¹: سفيان رضوان صالح

جامعة قسنطينة 1، البلد: الجزائر¹
redsofiane2014@gmail.com

استلم: 2026-07-16، مقبول: 2026-07-21، نشر: 2026-07-29

The semantic development of the vocabulary of the Holy Quran, with the pillars of Islam as a model.

ABSTRACT: *The study of the semantic development of Qur'anic words is one of the studies that has received great interest among scholars and researchers. Its importance lies in the fact that it links the Arabic language to the Holy Qur'an. The research aims to identify the words of the five pillars of Islam and their meanings that were familiar to the Arabs, and the Qur'anic text came and added other meanings to them, while showing that the first meanings are still present in these words, trying to answer the research problem: How did semantic development contribute to enriching the Arabic language with new meanings? Relying on the descriptive inductive method in all of this, the researcher concluded that the semantic development of words does not take the words out of their original meaning, but rather is an additional statement of the breadth of the language, and its quantitative and qualitative richness.*

KEYWORDS: *Semantic development, fasting, the Holy Quran, Hajj, specification of meaning.*

الملخص: تُعتبر دراسة التطور الدلالي للألفاظ القرآنية من الدراسات التي لاقت اهتماما كبيرا بين العلماء والباحثين، قديما وحديثا، سواء في كتب مستقلة أو بحوث وإشارات متناثرة، وهذا البحث من القسم الثاني، إذ تكمن أهميته في أنه يتناول جانبا مهما من الجوانب التي تربط اللغة العربية بالقرآن الكريم، ويهدف البحث في الأساس إلى الوقوف على ألفاظ أركان الإسلام الخمس ومعانيها التي كانت مألوفة عند العرب، وجاء النص القرآني وأضاف إليها معاني أخرى، مع بيان أن المعاني الأولى لا تزال قائمة في هذه الألفاظ، محاولا في كل ذلك أن أجيب على إشكالية البحث الأساسية: كيف أسهم التطور الدلالي في إثراء اللغة العربية بمعاني جديدة؟ معتمدا في ذلك كله على المنهج الوصفي الاستقرائي، وقد توصل الباحث إلى أن التطور الدلالي للألفاظ لا يخرج الألفاظ عن مدلولها الأصلي، بل هو مزيد بيان على سعة اللغة، وثرائها الكمي والنوعي.

الكلمات المفتاحية: تخصيص المعنى، التطور الدلالي، الحج، الصيام، القرآن الكريم.

*المؤلف المراسل: سفيان رضوان صالح

مقدمة

شاع في العصر الحديث مصطلح التطور الدلالي، إذ يُعد من أهم وأقدم المباحث لدى اللغويين المحدثين، ويُقصد به التغيير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ في اللغة عبر العصور، وهي شائعة في لغات العالم، ويرجع ذلك إلى كون اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التطور؛ لذلك يشبهون اللغة بالكائن الحي الذي ينمو ويتطور، وقد يصل هذا التطور إلى أن يلغي أحيانا معنى كلمة ويستبدله بمعنى آخر، وأحيانا يضيف إليها معنى جديدا، مع التأكيد أنّ الكلمة لا تخرج في وضعها اللغوي عن دلالتها الأصلية، والدارس في لغتنا العربية يرى هذه الظاهرة، إذ بعد نزول القرآن استبدلت كثير من الألفاظ بما هو أبين في الدلالة على المعنى.

لعل أبرز عامل يؤدي إلى تغيير معاني الألفاظ، يتمثل في حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وعقائدها ومظاهر نشاطها العلمي والعقلي وثقافتها العامة، بالإضافة إلى عوامل أخرى، مثل: التأثير بلغات أخرى، وانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وغيرها من العوامل. والناظر في اللغة العربية يرى تغيرا ملموسا في معاني بعض مفرداتها، والتي كان العرب يستخدمونها في معانٍ معجمية بسيطة، وفي المقابل تعرّف العرب على ألفاظ ومصطلحات جديدة في مجالات الحياة؛ مما لم تكن معروفة عند العرب قبل الإسلام، إذ أصبغ الإسلام لبعض الألفاظ معاني ودلالات جديدة،

وسنستعرض في هذا البحث بعض الكلمات التي أعطاهها القرآن دلالات جديدة، وخاصة أركان الإسلام، محاولا تتبع مسارها الدلالي عبر العصور، موثقا ذلك بأقوال أئمة اللغة متوخيا الاختصار غير المخل، متجنباً للحشو والطول، مجيبا في كل ذلك على إشكالية البحث الرئيسية: كيف أسهم التطور الدلالي في إثراء اللغة العربية بمعاني جديدة؟ معتمدا المنهج الوصفي الاستقرائي في الدراسة، راجيا الوصول إلى الأهداف المطلوبة، من أن القرآن جاء بلغة العرب ألفاظا ومعاني، مبرزاً للناس عباداتهم من جهة، ومتحديا لمن يزعمون أنّهم أهل للفصاحة والبيان، من جهة أخرى، إذ جاءهم بمعاني لألفاظ مألوفة عندهم، عجزوا عن التعبير عنها؛ مما يُبرز أنّ هذا القرآن لن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم ظهيرا لبعض.

وقد جاء البحث في مقدمة عرضت فيها لمدخل عام عن التطور الدلالي، وإشكالية البحث وأهدافه والمنهج المتبع... إلخ، وفصلين، نظري: تطرقت فيه إلى مفهوم التطور الدلالي وعوامله، وفصل تطبيقي: ذكرت فيه ألفاظ أركان الإسلام الخمس، وكيف تطورت هذه الألفاظ مع مجيء الإسلام؟، ثم جاءت الخاتمة التي ذكرت فيها نتائج بحثي مع بعض التوصيات، مختتماً البحث بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم وعوامل التطور الدلالي

المطلب الأول: مفهوم التطور الدلالي

لا بد قبل عرض عملنا التطبيقي من الوقوف على بعض مفاهيم الدراسة، والتي تُعتبر وسائل وأدوات تضع القارئ في أحسن الظروف لفهم مادة الدراسة.

أ- التطور لغة: أورد صاحب اللسان في باب "طور" المعاني الآتية: "الأول: الطور بمعنى التارة، تقول طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة، الثاني: الحال، بمعنى خلقت مختلفة كل واحدة على حدة، الثالث: الحد بين الشيئين، وتُجمع كلها على أطوار (ابن منظور، 2004، صفحة 7/9)، أو يُقال إنَّ التطور هو ما عاكس الجمود، وهو التحول إلى الأفضل (الألباني، د ت، صفحة 207/1)، وعليه نقول: إنَّ التطور هو التغيير التدريجي الذي يحدث، سواء في الكائنات الحية أو السلوك أو العلاقات أو القيم أو غير ذلك.

ب- التطور اصطلاحاً: يُشكّل المعنى الاصطلاحي امتداداً للمعنى اللغوي، حيث جاء تعريفه من أنّه: إطلاق اللفظ ويُراد به الانتقال بالكلمة من طور إلى طور (المبارك، 1972، صفحة 207) وذلك من خلال تغير في معاني الكلمات، إذ يحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في العلاقة، سواء أكان الانتقال من المعنى الخاص إلى العام، أو العكس، وهي ظاهرة تشمل لغات العالم جميعاً.

أمّا الدلالة فلها معنيان: معنى لغوي وآخر اصطلاحاً.

أ- الدلالة لغة: يقول الجوهري: "الدلالة في اللغة مصدر دلَّه على الطريق دلالةً ودلالةً ودلولاً، في معنى: أرشده" (الجوهري، 1990، صفحة 1698/4) وفي القاموس: "ودلَّه عليه

دلالة...فاندل: سدّدهُ إليه" (الفيروز أبادي، 1998، صفحة 1000)، وعليه نقول: إنّ المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دل) هو الإرشاد والإبانة والتسديد.

ب- الدلالة اصطلاحاً: يقول الزركشي: "...هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى مَنْ كان عالماً بوضعه له" (الزركشي، 2005، صفحة 68/2) وعرفه أحمد مختار عمر: "العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى" (أحمد مختار، د ت، صفحة 11).

من خلال التعاريف السابقة نقول: إنّ الدلالة هي البحث عن المعنى بشكل عام، بل قال بعضهم: إنّها مرادفة للفظة المعنى.

بعد أن وقفنا على كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي للمركب الإضافي (التطور الدلالي) نذكر الآن تعريف هذا المصطلح.

نظراً لكثرة التعاريف لهذا المصطلح، وسعياً منا للاختصار قدر المستطاع، سنورد تعريفين فحسب، يرى الباحث أنّهما من أشمل التعاريف، الأول: "هو التغير الذي يصيب دلالات الألفاظ (مفردة أو مركبة) في لغة ما عبر عصورها المختلفة، متى توافرت الدواعي أو الأسباب التي تؤدي إلى ذلك" (عبد الكريم محمد حسن، 1997، صفحة 33) الثاني: "التغيير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى دلالياً جديداً أم كان قريباً من الدلالة السابقة، أو حتى لو انقرض المعنى الأساسي للكلمة" (الكراعين، 1993، صفحة 95)

مع التنبيه إلى أنّ مقصد اللغويين المحدثين للفظة "تطور" ليس مقصدهم بذلك التحول أو التقدم إلى وضع أفضل، وإنّما مقصدهم هو التغيير، وذلك بالانتقال من طور إلى طور، أو شكل إلى آخر، وهذا ما جعل أكثر اللغويين يُعبر بلفظة "التغيير" بدل "التطور"، وعليه فإنّ مصطلح التطور غير دقيق في هذا المقام، لذلك يُصبح مصطلح التغيير أكثر دقة في هذا المجال.

المطلب الثاني: عوامل التطور الدلالي

الأسباب التي تؤدي إلى تغير الدلالة كثيرة، ذكرها اللغويون في مواضع متفرقة في كتبهم، بعضهم متفق عليه، وبعضهم متنازع فيه، وسأتحدث في هذا المطلب عن أكثر العوامل تأثيراً، حسب ما وصل إليه مجهودي.

أ- الأسباب اللغوية: يتفرع عن الأسباب اللغوية أمور، منها:

1- كثرة استعمال اللفظ: قد يتغير مدلول اللفظ إذا كثرت استعماله، وكثر عدد الناطقين به؛ وهذه الكثرة تؤدي إلى حدوث تطور في دلالة هذا اللفظ، ويأخذ هذا التغير عدة أشكال:

- تخصيص العام أو تعميم الخاص: من ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول، ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصة، مثل: لفظ (الغلول)، أصله، أن الرجل كان إذا اختار من المغنم شيئاً غلّه، أي: أدخله في أضعاف متاعه وستره، فسمى الخائن غالاً (ابن قتيبة، 1978، صفحة 115/1) وفي مقابل ذلك، يمكن أن تكون كثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع، تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه، وتكسبه العموم، من ذلك لفظة "الإخفاق" كانت تطلق في الغنيمة فقط، وهو عدم الظفر بها، ثم صار عاما في عدم الظفر بأي حاجة تطلب.

- انتقال الدلالة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي: كثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالباً إلى انقراض معناها الحقيقي، وحلول هذا المعنى المجازي محله.

- استعمال اللفظ اسماً أو مصطلحاً علمياً: استخدام الكلمة في فن بمعنى خاص، يجردها في هذا الفن من معناها اللغوي، ويقصرها على مدلولها الاصطلاحي، مثل: مصطلحات الآداب، والفلسفة، والقانون، والاجتماع... الخ.

2- تطور أصوات اللفظ: يحدث هذا التغير عن طريق القلب أو الإبدال، ومن ذلك لفظ (العسيف) الذي اشترك في دلالته على (الأجير) مع لفظ (الأسيف)، وقد نشأ هذا الاشتراك عن طريق إبدال الهمزة في (الأسيف) من العين في (العسيف)، وبذلك انتقلت دلالة لفظ الأسيف من الدلالة على: (السريع الحزن والبكاء) إلى الدلالة على (الأجير).

ب- الأسباب الاجتماعية والثقافية:

المراد بالأسباب الاجتماعية والثقافية ما يتصل بالتركيب الاجتماعي للجماعة الناطقة، وما تتعرض له من تغيرات وتحولات كثيرة، وما تناله من ثقافات وتجارب جديدة، كل هذه التغيرات

تؤثر في دلالات كثير من الألفاظ وفي حياتها أو موتها (سليمان، د ت، صفحة 203) وهذه الأسباب لا شك أنها مرتبطة باللغة ارتباطاً وثيقاً، إذ اللغة هي المعبرة عنها، فالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية يتبعها تغير في مدلولات كثير من الألفاظ، من ذلك ما حدث بعد مجيء الإسلام، حيث أحدث انقلاباً هائلاً في العادات والتقاليد والثقافة السائدة آنذاك، فأحدثت أمور، وأبطلت أموراً.

ج- الأسباب النفسية:

إنّ الآداب الاجتماعية، كالحياء والتفاؤل، كلها أسباب نفسية تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ، والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التي يُكْنَى بها عن الأشياء التي يُسْتَحَى من ذكرها، أو يُخاف، أو يُتَشَاءَم من التلفظ بأسمائها (المبارك، 1972، صفحة 215) ومن هنا تتسع دلالات الألفاظ، وتنزوي الألفاظ القديمة.

فهذه هي أهم أسباب التغير اللغوي، بالإضافة إلى السياسي والتاريخي... الخ، وقد حاولت قدر المستطاع تلخيصها، إذ المقام لا يكفي لذكرها جميعاً، فضلاً عن ذكر الأمثلة والتعليق عليها، والأخذ والرد!

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لظاهرة التغير الدلالي

الناظر في الدراسات الدلالية عند اللغويين المحدثين يراها قد تطورت بشكل كبير، حيث أُسست فيها النظريات المتعددة، بله صارت علماً مستقلاً بذاته، يُعرف بـ "علم الدلالة"، ولا يخفى على أحد أنّ الألفاظ والمفردات -في أي لغة- عرضة للتطور؛ فتكتسب من المعاني أشباه جديدة، فالألفاظ العربية كانت عرضة للتبديل الذي اقتضاه الزمان وتقلب الأحوال، وما الألفاظ الإسلامية الشائعة في المجتمع المسلم إلّا لون من ألوان هذا التطور الذي عرض للفظّة العربية، فاكتسبت معاني جديدة تطلبها هذا الدين، أو ما يُعرف عند الأصوليين بالحقيقة اللغوية والحقيقة الشرعية، وسنُبين في هذا المبحث لألفاظ أركان الإسلام وما مسّها من تغير في دلالتها:

1- الإسلام: جاء معناه في اللغة: أنّه الانقياد التّام لأمر الأمر -الله عز وجل- ونهيه بلا اعتراض، وقيل: هو الإذعان والانقياد وترك التمرد (ابن منظور، 2004، صفحة 12 / 293)، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: 103) أي: فلما استسلما لأمر الله وانقادا

له، ثم أخذ هذا اللفظ بعد سطوع نور الإسلام، معنى آخر، فأصبح يُراد به: الدين الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- والشريعة التي ختم الله تعالى بها الرّسالات السماوية، والإسلام هو التسليم للخالق والخضوع له، وتسليم العقل والقلب لعظمة الله وكماله، ثم الانقياد له بالطاعة وتوحيده بالعبادة، والبراءة من الشّرك به سبحانه (الغزالي، 1985، صفحة 236) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: 19) وقد تخصّص هذا اللفظ وترقّى بعد سطوع نور الإسلام.

- 2- الصلاة: معناها اللغوي عند العرب قبل مجيء الإسلام، كان يُقصد به الدعاء أو الابتهاال فحسب (ابن منظور، 2004، صفحة 464/14)، كما نصت على ذلك كتب المعاجم، كما في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: 103) إذ ذكر المفسرون إنّ الصلاة هنا بمعناها اللغوي أي: "أدع لهم" (السيوطي والمحلي، د ت، صفحة 258) وقد أضفى عليها النص القرآني معنى جديداً، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (سورة المائدة: 6) فتحمل الصلاة في هذه الآية معنى إضافياً غير المعنى المعهود عند العرب، وهذا المعنى بالإضافة إلى المعنى اللغوي: هو العبادة المخصوصة ذات الشروط والأركان والواجبات، والتي تُفتتح بالتكبير وتُختتم بالتسليم، وهي موزعة على أوقات معينة، فبالتالي أصبحت لفظة الصلاة لها صورة جديدة في المجتمع العربي، مع التوكيد على عدم إهمال المعنى الأصلي، وبذلك نقول: إنّ لفظة الصلاة قد تخصصت بعد الإسلام، وتعارف المجتمع المسلم على هذا المعنى أكثر من المعنى الأصلي.
- 3- الزكاة: ذكر ابن منظور أنّ معناها عند العرب هو النماء والزيادة (ابن منظور، 2004، صفحة 358 / 14) ولا تعرف العرب غير هذا المعنى، لكن مع مجيء الإسلام أصبحت اللفظة تحمل معنى آخر، ألا وهي العبادة المخصوصة، التي يؤديها أغنياء المسلمين إلى الفقراء، وتُعني دفع قسط من المَال إذا بلغ النصاب، فريضة من الله كلّ عام، على سبيل العبادة، أو هي إعطاء جزء من المَال إلى مستحقه، أو هي عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص (الجرجاني، 1983، صفحة 114) بمعنى: حق معلوم مُقدر على كل من يملك

نصاباً محدداً من المال وحال عليه الحال، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (سورة النساء: 162) وغيرها من الآيات، وعليه فقد أكسب النص القرآني للفظة الزكاة معنى آخر، فيه تخصيص للمعنى اللغوي، دون إهمال للمعنى اللغوي في النص القرآني، فكما أن الزكاة إنفاق وبذل مال، فهي كذلك زيادة ونماء للمال ببركة الله سبحانه وتعالى.

4- الصوم: لا يعرف العرب من لفظة الصوم إلا معنى الإمساك أو الكف عن أي فعل؛ سواء كان إمساكاً عن طعام، أو شراب، أو حركة، أو مشي، أو حتى عن الكلام (ابن منظور، 2004، صفحة 351/12) ولهذا قيل للفرس الساكن الذي لا يتحرك "صائم"، وقيل للإمساك عن الكلام صوماً، كما في الآية: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ (سورة مريم: 26) أما بعد نزول القرآن فأصبحت هذه اللفظة تحمل معنى آخر، وهو: "عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصباح إلى المغرب مع النية" (الجرجاني، 1983، صفحة 136) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة: 187) فعند مجيء الإسلام، حدثت عملية "تخصيص للدلالة"، وهي نقل المفردة من المعنى اللغوي العام إلى معنى اصطلاحى خاص؛ فأصبح مصطلح "الصوم" يُطلق حصراً على: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج، بنية التقرب إلى الله تعالى، من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وقد تحولت دلالة الكلمة من مجرد الامساك المادي (الذي يشترك فيه الإنسان والحيوان والجماد) إلى مفهوم تعبدي وأخلاقي وروحاني رفيع، فلم يعد الصوم مجرد جوع وعطش، بل ارتبط بالتهذيب النفسي والتقوى، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183) وعليه نقول: إن لفظة الصوم خضعت لعملية تضيق دلالي؛ أدت إلى تقييد المعنى المطلق للإمساك، ليقصر على ركن أساسي من أركان الإسلام بشروطه وأحكامه الدقيقة.

5- الحج: كان العرب في جاهليتهم لا يعرفون من لفظة الحج إلا معنى القصد، جاء في اللسان: "الحج: القصد، حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه حجا: قصده. وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود، وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه... هذا

الأصل" (ابن منظور، 2004، صفحة 226/2) هذا ما تعرفه العرب من لفظة الحج، أي القصد إلى الشيء المعظم مطلقاً، سواء أكان إنساناً أم حجراً أم شجراً... إلخ، ثم بعد مجيء الإسلام أخذت هذه اللفظة معنى آخر وهو: "قصدٌ لبیت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة" (الجرجاني، 1983، صفحة 82) من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: 97) وعلى ذلك تكون لفظة (الحج) قد خصصها الإسلام وأعطاهها دلالة جديدة لم تكن معروفة قبل مجيئه، إذ نقلها من المعنى العام (مجرد القصد) إلى معنى خاص ومحدد، بضوابط وأركان (الإحرام، الطواف، السعي، الوقوف بعرفة... إلخ) وعليه: خُصصت اللفظة لتكون فريضة تعبدية خالصة لله، تقرباً إليه وإعلاناً لتوحيده، تاركة خلفها كل الممارسات الجاهلية.

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة:
- اللغة كائن حي تحيا على ألسنة المتكلمين بها؛ وهي بذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي ويتغير، وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره.
- هي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه، كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه.
- التطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات، يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية.

- تبين من خلال الدراسة أنّ الأولى التعبير بـ "التغيير الدلالي" بدل "التطور الدلالي"، إذ هي التسمية الصحيحة والدقيقة.
- من نتائج الدراسة أنّ التغيير الدلالي ينتج من تفاعل ثلاثة أسس، وهي: اللغة، والبيئة، والمؤثرات الخارجية، فاللغة كائن حي تتأثر بالبيئة والمؤثرات الخارجية.

- تغير مدلول الكلمة لا يتم بشكل فجائي سريع!، بل قد يستغرق وقتاً طويلاً، ويحدث عادة في صورة تدريجية؛ فينتقل إلى معنى آخر قريب منه، مع المحافظة على المعنى الأصلي للكلمة، ولو بشيء قليل.

- تمكن العلماء المحدثون من أن يحصروا التطور الدلالي في ثلاثة أشكال أو مظاهر رئيسية: الأول: تخصيص الدلالة أو تضيق المعنى، الثاني: تعميم الدلالة أو توسيع المعنى، الثالث: تغيير مجال الدلالة أو انتقال المعنى، وبعضهم أضاف انحطاط الدلالة ورفق الدلالة.

-المطلع على بحثنا يرى أنّ أغلب ألفاظ أركان الإسلام من قبيل القسم الأول، أي تخصيص الدلالة.

- يظهر في ألفاظ الدراسة، التي أكسبها الإسلام دلالات جديدة وخصصت دلالة بعضها بعد أن كانت عامة، أنّ أكثر الناس قد نسوا دلالاتها العامة التي كانت تدل عليها قبل الإسلام بسبب شيوع الدلالة الإسلامية.

-هناك علاقة كبيرة جدّاً بين اللغة العربية والقرآن، ولا يُمكن فصل أحدهما عن الآخر.

-أسهمت المعاني اللغوية بشكل كبير في فهم المعاني الشرعية، إذ كما لا حظنا أنّ المعنى اللغوي لم يغب وجودة في المعاني الجديدة الشرعية.

التوصيات:

-تحتاج المكتبة الإسلامية العربية إلى وضع معجم شامل، يدرس تطور ألفاظ النص القرآني، وتتبع سياقاتها الزمنية.

-ضرورة فتح تخصصات في طوري الماجستير والدكتوراة، وكذلك إقامة الندوات والأيام الدراسية، تهتم بأهم الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع

ابن قتيبة. (1978). غريب القرآن. القاهرة: دار الكتب العلمية.

- أحمد الكرايين. (1993). *علم الدلالة بين النظرية والتطبيق* (المجلد 1). بيروت: المؤسسة الجامعية.
- الإفريقي ابن منظور. (2004). *لسان العرب* (المجلد 3). بيروت: دار صادر.
- الجرجاني. (1983). *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوهري. (1990). *تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد 4). بيروت: دار العلم للملايين.
- الزركشي. (2005). *البحر المحيط*. القاهرة: دار الكتبي.
- الغزالي. (1985). *قواعد العقائد*. بيروت: عالم الكتب.
- الفيروز أبادي. (1998). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- جبل عبد الكريم محمد حسن. (1997). *في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصلية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- جلال الدين السيوطي والمحلي. (د ت). *تفسير الجلالين*. القاهرة: دار الحديث.
- حمودة سليمان. (د ت). *دراسة المعنى عند الأصوليين*. الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عمر أحمد مختار. (د ت). *علم الدلالة*. بيروت: عالم الكتب.
- محمد المبارك. (1972). *فقه اللغة وخصائص العربية*. بيروت: دار الفكر.
- ناصر الدين الألباني. (د ت). *الجامع الصغير*. بيروت: المكتب الإسلامي.

سير المؤلفين

الباحث: سفيان رضوان صالح، من مواليد: 1990/03/05 وادي الزناتي -قائمة- الجزائر، أستاذ محاضر ب جامعة قسنطينة 1 ناقش أطروحة الدكتوراه سنة 2021 في جامعة يحيى فارس ب المدينة، تحت عنوان: "مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين في تفسير ابن عطية الأندلسي -دراسة وصفية تحليلية"، لع عدة مقالات منشورة في مجلات دولية، مثل: "القراءات القرآنية المنتشرة في بلاد المغرب والأندلس قبل قراءة نافع" و"التقديم والتأخير في تفسير ابن عطية الأندلسي، دراسة وصفية دلالية" و"مظاهر الحذف عند محمد صافي المستغانمي دراسة وصفية دلالية من خلال برنامج في رحاب سورة النمل... الخ، شارك في عدة ملتقيات دولية ووطنية، ببحوث مميزة مثل: دراسة في كتاب تاريخ الإسلام في العصر الحديث لويلفريد كانتويل سميث، عرض ونقد، و "القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في بلاد المغرب العربي -الصادق النهوم أنموذجاً- و "تاريخ الجامع الأخضر ودوره في الحفاظ على التعليم القرآني، دراسة تاريخية" وغيرها من الأعمال.